فخشي عليه وقال الحسن كان عمر ربما توقد له النار ثم يدني يده ثم
يقول يا ابن الخطاب هل لك على هذا صبر وكان الاحنف ابن قيس يجيء الى
المصباح بالليل فيضع اصبعه فيه ثم يقول حس حس ثم يقول يا حنيف
ما حملك على ما صنعت يوم كذا ما حملك على ما صنعت يوم كذا وقال البختري
ابن حارثة دخلت على عابد فاذا بين يديه نار قد اججها وهو يعاتب نفسه
فلم يزل يعاتبها حتى مات وكان كثير من الصالحين يذكر النار وانواع عذابها
برؤية ما يشبهه بها في الدنيا ويذكره بها كرؤية البحر وامواجه والرؤس
المشوية وبكاء الاطفال وفي الحر والبرد وعند الطعام والشراب وغير ذلك
وسنذكر ما تيسر من ذلك متفرقا في مواضعه ان شاء الله تعالى وقد سبق
ان منهم من كان يذكر النار بدخول الحمام وروى ليث عن طلحة قال انطلق رجل
ذات يوم فنزع ثيابه وتمرغ في الرمضاء وهو يقول لنفسه ذوقي نار جهنم
اشد حرا اجيفة بالليل بطالة في النهار فبينما هو كذلك اذ ابصر النبي صلى
الله عليه وسلم في ظل شجرة فاتاه فقال غلبتني نفسي فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم الم يكن لك بد من الذي صنعت لقد فتحت لك ابواب السماء ولقد
باهى بك الله الملائكة خرجه ابن ابي الدنيا وهو مرسل وخرج الطبراني نحوه
من حديث بريدة موصولا وفي اسناده من لا يعرف حاله والله اعلم

فصل

ومن الخائفين من منعه خوف جهنم من النوم قال اسد ابن وداعة
كان شداد ابن اوس اذا اوى الى فراشه كانه حبة على مقلى فيقول اللهم ان
ذكر جهنم لا يدعني انام فيقوم الى مصلاه وقال ابو سليمان الداراني كان طاووس
يفترش فراشه ثم يضطجع عليه فيتقلى عليه كما تتقلى الحبة على المقلى ثم
يثب فيدرجه ويستقبل القبلة حتى الصباح ويقول طير ذكر جهنم
نوم العابدين وقال مالك ابن دينار قالت ابنة الربيع ابن خثيم يا ابة ما لك
لا تنام والناس ينامون فقال ان النار لا تدع اباك ينام وكان صفوان
ابن محرز اذا جنه الليل يخور كما يخور الثور ويقول منع خوف النار مني
الرقاد وكان عامر ابن عبد الله يقول ما رأيت مثل الجنة نام طالبها
وما

وما رأيت مثل النار نام هاربها فكان اذا جاء الليل قال اذهب حر النار النوم
فما ينام حتى يصبح واذا جاء النهار قال اذهب حر النار النوم عني فما ينام
حتى يمسي وروي عنه انه قيل له ما لك لا تنام قال ان ذكر جهنم لا يدعني
انام وقال الحر ابن حصين الفزاري رأيت شيخا من بني فزارة امر له خالد
ابن عبد الله بمائة الف فابى ان يقبلها وقال اذهب ذكر جهنم حلاوة
الدنيا من قلبي قال وكان يقوم اذا نام الناس فيصيح النار النار وكان
رجل من الموالي يقال له صهيب وكان يسهر الليل ويبكي فعوتب على ذلك
وقالت له مولاته افسدت على نفسك فقال ان صهيبا اذا ذكر الجنة طال
شوقه واذا ذكر النار طال خوفه وعن ابن مهدي ما كان سفيان الثوري
رحمه الله ينام الا اول الليل ثم ينتفض فزعا مرعوبا ينادي النار النار
شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات ثم يتوضأ ويقول على اثر وضوئه اللهم
انك عالم بحاجتي غير معلم وما اطلب الا فكاك رقبتي من النار وفي هذا
المعنى يقول عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى

اذا ما الليل اظلم كابدوه … فيسفر عنهم وهم ركوع
اطار الخوف نومهم فقاموا … واهل الامن في الدنيا هجوع

وقال ابن المبارك ايضا

وما فرشهم الا ايا من ازرهم … وما وسدهم الا ملاء واذرع
وما ليلهم فيهن الا تخوف … وما نومهم الا عشاش مروع
والوانهم صفر كان وجوههم … عليها جساد اعلي بالورس مشبع
نواحل قد ازرى بها الجهد والسرى … الى الله في الظلماء والناس هجع
ويبكون احيانا كان عجيجهم … اذا نوم الناس الحنين المرجع
ومجلس ذكر فيهم قد شهدته … واعينهم من هيبة الله تدمع

وكان عباد ابن زياد التيمي له اخوة متعبدون فجاء الطاعون فاخترمهم
فقال يرثاهم رحمه الله تعالى

Copyright © King Saud University